
المرتضى
مكتبة السودانية

بسم ا الرحمن الرحيم

موقف الحكومات والهيئات الوطنية من مشكلة جنوب السودان ورد الفعل الجنوبي1954 – 1989 دراسة تاريخية

بحث مقدم إلى كلية الدراسات العليا – جامعة الخرطوم

لنيل درجة دكتوراه الفلسفة في التاريخ

إعداد الطالبة

علوية عبد ا خير ا

بكالريوس الآداب جامعة القاهرة فرع الخرطوم 1987 (تاريخ)

ماجستير الآداب جامعة النيلين 1999 (تاريخ)

ماجستير مناهج وطرق تدريس جامعة الخرطوم

تمهيدي ماجستير جامعة الخرطوم 2003

إشراف

د. فدوى عبد الرحمن علي طه

قسم التاريخ – كلية الآداب

يوليو 2008م

بِسمِ ا ـِ الرحمنِ الرحِيمِ

(ياأّيها الّذين آمنوا ادخلُوا السِلْمِ كافةً ولا تتِبعوا خطُواتِ الشّيطان أنه لّكُم عدوُ مِبين)

صدق ا العظيم

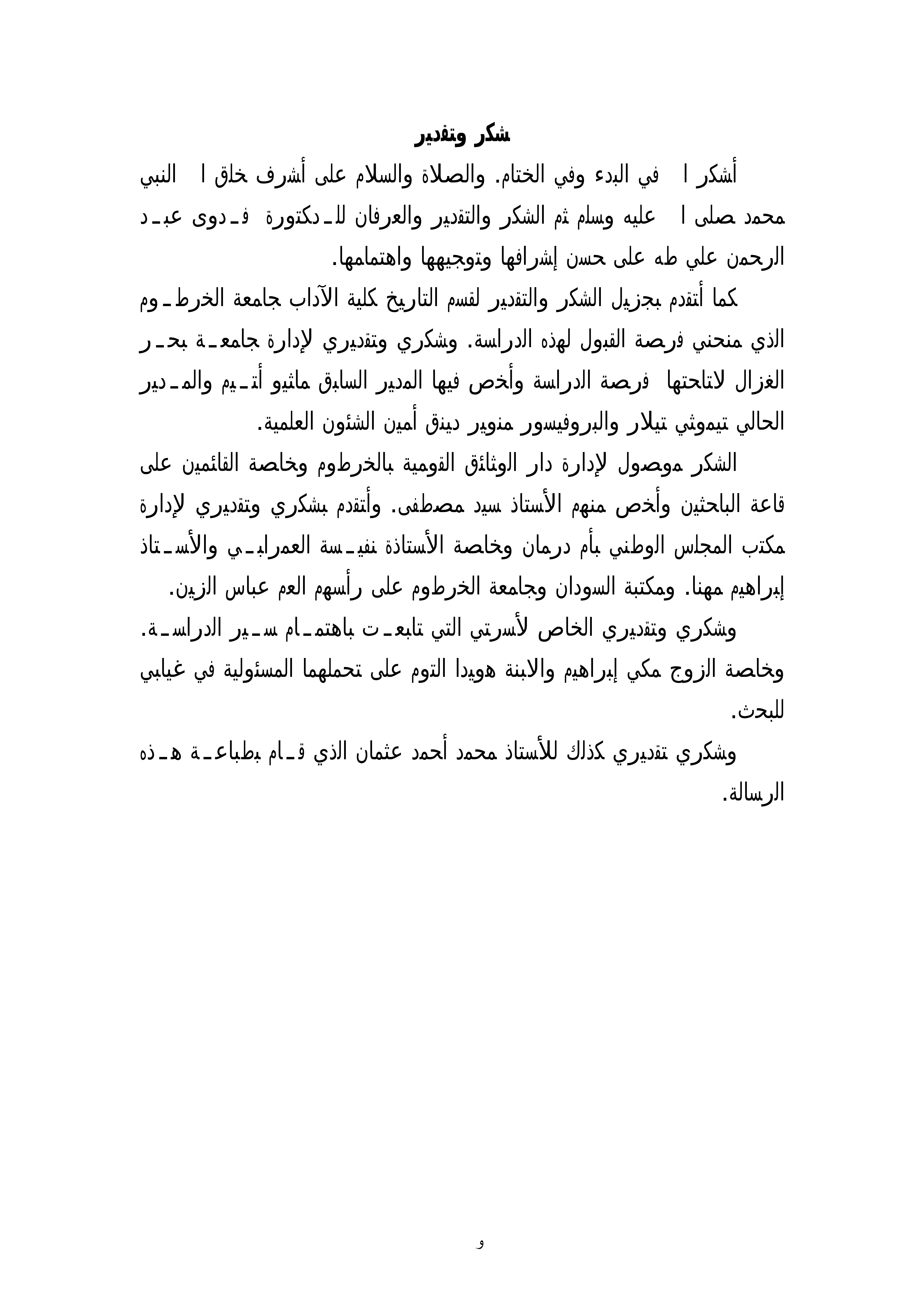
الآية 208 سورة البقرة.

الإهداء

إلى روح والدي رحمهما ا

وأسكنهما فسيح جناته مع الصديقين والشهداء

المحتويات



شكر وتقدير

أشكر ا في البدء وفي الختام. والصلاة والسلام على أشرف خلق ا النبي محمد صلى ا عليه وسلم ثم الشكر والتقدير والعرفان للـدكتورة فـدوى عبـد الرحمن علي طه على حسن إشرافها وتوجيهها واهتمامها.

كما أتقدم بجزيل الشكر والتقدير لقسم التاريخ كلية الآداب جامعة الخرطـوم الذي منحني فرصة القبول لهذه الدراسة. وشكري وتقديري لإدارة جامعـة بحـر الغزال لاتاحتها فرصة الدراسة وأخص فيها المدير السابق ماثيو أتـيم والمـدير الحالي تيموثي تيلار والبروفيسور منوير دينق أمين الشئون العلمية.

الشكر موصول لإدارة دار الوثائق القومية بالخرطوم وخاصة القائمين على قاعة الباحثين وأخص منهم الأستاذ سيد مصطفى. وأتقدم بشكري وتقديري لإدارة مكتب المجلس الوطني بأم درمان وخاصة الأستاذة نفيـسة العمرابـي والأسـتاذ إبراهيم مهنا. ومكتبة السودان وجامعة الخرطوم على رأسهم العم عباس الزين.

وشكري وتقديري الخاص لأسرتي التي تابعـت باهتمـام سـير الدراسـة. وخاصة الزوج مكي إبراهيم والابنة هويدا التوم على تحملهما المسئولية في غيابي للبحث.

وشكري تقديري كذلك للأستاذ محمد أحمد عثمان الذي قـام بطباعـة هـذه الرسالة.

مستخلص البحث

حاولت هذه الدراسة أن تتبع وتحلل في تسلسل تاريخي موقف الحكومات والهيئات الوطنية من مشكلة جنوب السودان ورد الفعل الجنوبي بين الأعوام 1954 – 1989.

كشفت هذه الدراسة التي ارتكزت على مصادر أولية أن موقف هذه الحكومات كان مسئولاً عن تفاقم مشكلة الجنوب وتغيير رد الفعل الجنوبي من مطلب الفدرالية إلى مطلب الانفصال وحق تقرير المصير.

أهداف هذا البحث |أيضاً َتَتبع عدم الاستقرار السياسي لتلك الحكومات فقد أدى العوز إلى هذا الاستقرار وعدم فعالية المؤسسات الديمقراطية إلى الفشل في تطبيق حل عملي للصراع بين الشمال والجنوب. ويناقش البحث فشل الحكومات الوطنية في احترام وعد الفدرالية وتفاقم المشكلة بالزج بالدين في الصراع وذلك بمحاولة فرض دستور إسلامي (الفصل الثاني والرابع والخامس) ثم فرض الأسلمة على الجنوب في عهد الحكومة العسكرية الأولى 1958 – 1964 (الفصل الثالث) وفرض قوانين إسلامية في سبتمبر 1983 مما أدى إلى انهيار اتفاقية أديس أبابا 1972 (الفصل السادس)

أصبح إلغاء قوانين سبتمبر 1983 وخلق سودان جديد مطلب للحركة الشعبية لتحرير السودان ومحور المباحثات التي أعقبت انتفاضة أبريـل 1985 الـشعبية وحتى وقوع الإنقلاب العسكري في يونيـو 1989. (الفـصل الـسابع والثـامن) وتكشف الدراسة أن مسألة السلام أصبحت ملحـة فـي الفتـرة 1986 – 1989 بدخول هيئات وطنية. وأن سلوك الحكومات الوطنية قد صعد القضية قومياً بـدلاً من كونها قضية محلية.

Abstract

In this thesis an attempt is being made to follow and analyze in a chronological order the position of the Sudanese national governments and bodies towards the problem of the South and the Southern reaction 1954 - 1989.

Based on primary sources this research reveals that the position of these governments was responsible for the escalation of the Southern problem and the change of the southern reaction from one of a desire for federation to secession and the right of self determination.

One of the aims of this research is to follow the political instability of the country. The lack of this stability and the ineffectiveness of democratic institutions led to the failure of implementing a workable solution to the North – South conflict.

The thesis discusses the failure of the national governments to honor the federation promise, and the aggravation of the situation by the inclusion of religion in the conflict by discussing the possibility of an Islamic constitution (chapter 2, 4&5), the imposition of Islamization on the South by the first military government (1958- 1964) (chapter 3) and the enforcement of the September laws 1983 which were responsible for the collapse of the Addis Ababa Accord 1972. (chapter6)

The abolition of the September laws and the creation of a new Sudan were the demands raised by the Sudanese People Liberation Movement. They became the focus of discussions that followed the April 1985 popular uprising and continued until the military coup 1989. (chapter 7 & 8) The peace issue became pressing in the period 1986 – 1989 with the involvement of national bodies. The thesis also shows how the position of the national governments became responsible for the acknowledgment of North – South conflict as a national issue rather than being merely a regional crisis.

قائمة الاختصارات

1- SACDNU: Sudan African closed District national union.
2- SANU: Sudan African National union.
3- SPLA: Sudan people liberation Army.
4- SPLM: Sudan people liberation movement.

تقديم

1- أهمية الدراسة:

هذه الدراسة محاولة لتتبع وتحليل موقف الحكومة الوطنية 1954 – 1989 من مشكلة جنوب السودان ورد الفعل الجنوبي الذي يشكل خلفية مهمة لحل المسألة التي تم التوصل إليها بتوقيع اتفاقية السلام في يناير 2005 (نيفاشا).

اعتمدت الدراسة بصورة أساسية على دراسة الوثائق المهمة المتعلقة بالمشكلة. كما أنها تناولت بالتحليل الموثق الأبعاد السياسية لهذه المشكلة وانعكاساتها على استقراره نظام الحكم في السودان.

2 أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة بتناولها لموقف الحكومات الوطنية من مشكلة جنوب السودان بأن تكون دراسة متكاملة موثقة تشمل جميع الفترات حتى 30 يونيو 1989 وتكون إضافة أخرى في مجال دراسة التاريخ ومدخلاً لدراسات علمية أخرى.

3 منهج الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج التاريخي الوصفي التحليلي المستند على المصادر والوثائق الرسمية بهدف إثراء مادة البحث.

4 صعوبات البحث:

إن من أبرز الصعوبات التي اعترضت البحث هي انتقال مقر عمل الباحثة جامعة بحر الغزال – كلية التربية من الخرطوم إلى مدينة واو حيث أصبح من المستحيل الحصول على الوثائق والمصادر ذات الصلة بموضوع الدراسة.

أما الجانب الآخر من الصعوبات فقد تمثل في إغلاق دار الوثائق القومية بالخرطوم في الفترة فبراير 2005م حتى مارس 2006م لأمر يتعلق بنقلها إلى

المقر الجديد لذلك أصبح من العسير الحصول على وثائق رسمية مـن أي جهـة أخرى ما عدا المراجع. فهذه الصعوبات قد أهدرت جزء غال من زمـن الباحثـة ولكن على الرغم من ذلك فقد اكتملت الدراسة بشكلها الحالي بفـضل ا وتفهـم الدكتورة فدوى عبد الرحمن علي طه فلها مني كل الاحترام.

6/ استعراض الدراسة

يحتوي البحث على ثمانية فصول وخاتمة وملاحق.

الفصل الأول: مقدمة تاريخية تناولت التطور التاريخي لمشكلة الجنوب ويـشتمل الفصل على جزئين: الجزء الأول الجذور التاريخية للـسياسة البريطانيـة تجـاه الجنوب حتى عام 1947 أما الجزء الثاني فتناول الجنوب فـي فتـرة الجمعيـة التشريعية 1948 – 1952.

أما الفصل الثاني فقد ركز على قضية الجنوب في فترة الديمقراطية الأولى 1954 – 1958 فاشتمل كذلك على جزئين: الجزء الأول تعرض لمشكلة الجنـوب فـي الفترة من 1954 تاريخ تشكيل الحكومة الوطنية الأولى إلى يناير 1956 تـاريخ إعلان الاستقلال. والجزء الثاني فقد اختص بعرض مشكلة جنوب السودان مـن 1956 إلى 17 نوفمبر 1958.

وبالنسبة للفصل الثالث فقد دار حول مشكلة الجنوب فـي فتـرة الحكومـة العسكرية الأولى 1958 – 1964 واشتمل على جزئين الأول انقلاب 28 نـوفمبر 1958. ووضح الجزء الثاني المعالجات السياسية لمشكلة الجنـوب فـي فتـرة الحكومة العسكرية ورد الفعل الجنوبي.

أما الفصل الرابع فقد تناول موقف الحكومة الوطنية الانتقالية من مشكلة الجنوب أكتوبر 1964 – 1965 بالتركيز على مؤتمر المائدة المستديرة 1965 الذي تمخض عنه تكوين لجنة الاثني عشر.

تناول الفصل الخامس مشكلة الجنوب في فترة الديمقراطية الثانية 1965 – 1969

وبالنسبة للفصل السادس فقد تحدث عن مشكلة الجنوب في فتـرة الحكومـة العسكرية الثانية واشتمل على ثلاثة أجزاء . الجزء الأول تناول بالتحليل إعـلان التاسع من يونيو 1969 الذي وضح موقف الحكومة من مـشكلة الجنـوب. أمـا

الجزء الثاني فتحدث عن أتفاقية أديس أبابا 1972 التي وضعت حد للحرب الدائرة في جنوب السودان لمدة ستة عشر سنة ثم العوامل التي أدت إلى انهياراتفاقية السلام. أما الجزء الثالث فقد استعرض نشأة التمرد الثاني وقيام الحركة الشعبية لتحرير السودان.

تناول الفصل السابع موقف الحكومة الانتقالية أبريل 1985 – أبريل 1986 من مشكلة الجنوب وإعلان كوكا دام مارس 1986

تعرض الفصل الثامن لفترة الديمقراطية الثالثة 1985 – 1989وركز على المبادرات السياسية لحل مشكلة الجنوب إبان فترة الحكومة المنتخبة 1986 – 1989 ورد فعل الحركة الشعبية.

لخصت خاتمة البحث العوامل التي أدت إلى فشل الحكومات الوطنية في حل مشكلة الجنوب كما بينت الخطوات التي اتخذتها الحكومة الحالية لحل المشكلة.

أرفقت بالبحث ملاحق ذات صلة بالموضوعات التي تم تناولها.

7/ تقويم المصادر والمراجع:

اعتمدت هذه الدراسة على الوثائق الرسمية الموجودة في دار الوثائق القومية بالخرطوم بمختلف مجموعاتها منها مجموعة south وهي مجموعة شاملة الحقائق والمعلومات عن الجنوب في مختلف النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية. ومجموعة التقارير المصلحية في تقارير ومكاتبات عن المديريات الجنوبية في مسائل الأمن والإدارة والتعليم والصحة فهي وثائق مفيدة لدراسة الجنوب. ومجموعة القصر الجمهوري ومجموعة الاتحاد الاشتراكي ومجموعة المؤتمرات ومجموعة البرلمان ومجموعة وثائق متنوعة جميعها تحتوي على مادة ثرية لدراسة الجنوب.

كما اعتمدت الدراسة اعتماداً أساسياً على وثائق مضابط الجمعية التشريعية الموجودة بمكتبة السودان جامعة الخرطوم وكذلك وثائق الجمعية التأسيسية الثانية ومجلس الشعب الموجودة في مكتبة المجلس الوطني. فقد استفادت منها الباحثة فائدة قصوى فهي تتضمن القرارات والبيانات الرسمية التي صدرت بشأن مشكلة الجنوب.

كما استعانت الباحثة بعدد كبير من المراجع العربية والأجنبيـة والـصحف والرسائل الجامعية ذات الصلة بموضوع الدراسة.

وبالإضافة إلى ذلك أجرت الباحثة مقابلات شخصية مع عدد من القيـادات السياسية الجنوبية والشمالية أثرت مادة البحث بالمعلومات والحقائق.

الدراسات السابقة

1/ دراسة إبراهيم عكاشة علي (دكتوراه) جامعة القاهرة – كلية الآداب 1980 الدراسة بعنوان التبشير الديني في جنوب السودان 1898 – 1947.

تناولت الدراسة التبشير المسيحي في جنوب السودان ودور الارساليات في التخلص من الوجود الإسلامي والعربي بالجنوب ومبادرة الارساليات في فصل الجنوب عن الشمال وتبني الإدارة البريطانية لخطط الارساليات بالجنوب.

2/ دراسة حسن مكي محمد أحمد (بحث) المركز الإسلامي الإفريقي بالخرطوم 1983 الدراسة بعنوان (السياسة التعليمية والثقافة العربية في جنوب السودان) 1983. البحث تناول تطور وانتشار اللغة العربية في جنوب السودان في فترة الحكم الثنائي. كما تناول محاولة الاستعمار والكنيسة لابعاد الجنوب عن المؤثرات العربية والإسلامية. كما غطى البحث التعليم في الجنوب في فترة الحكم الوطني حتى عام 1972.

3/ دراسة عبد العظيم محمد محمد صادق (ماجستير) جامعة الخرطوم – معهد الدراسات الإفريقية والأسيوية 1993. عنوان الدراسة (موقف وتعامل الحركة الإسلامية السودانية مع مشكلة الجنوب 1954 – 1989).

تناولت الدراسة تعامل الحركة الإسلامية السودانية مع مشكلة الجنوب منذ تكوين حركة الإخوان المسلمين ثم جبهة الميثاق وأخيراً الجبهة الإسلامية القومية وموقفها من مشكلة الجنوب.

4/ محمد زين محمد بخيت (ماجستير) جامعة الخرطوم – كلية الاقتصاد والعلوم السياسية 1996.

عنوان الدراسة (مشكلة جنوب السودان أسباب النزاع ومساعي الحل) تناول الباحث الحرب الأهلية في جنوب السودان وآليات فضها.

5/ دراسة نجاة محمد الزين (ماجستير) جامعة الخرطـوم – معهـد الدراسـات الإفريقية والأسيوية. عنوان الدراسة (مفاوضات السلام بـين الحركـة الـشعبية لتحرير السودان وحكومة السودان في الفترة 1983 – 2000).

تناولت الدراسة مفهوم المعارضة ومفهوم المفاوضات. كما تناولـت ايـضاً مشكلة جنوب السودان وتطورها وكذلك المفاوضات بين الحركة الشعبية لتحريـر السودان حكومة السودان في الفترة (1983 - 2000).

6/ دراسة أميرة بكري محمد الماحي (دكتوراه) جامعة الخرطوم – كليـة الآداب 2004. عنوان الدراسة (جنوب السودان 1969 – 1985).

اشتملت على خلفية تاريخية لمشكلة الجنوب ومعالجة الحكومة للمـشكلة بتوقيـع اتفاقية أديس أبابا 1972. وفترة الاستقرار التي شهدها الجنـوب عقـب توقيـع الاتفاقية. كما تناولت العوامل التي أدت إلى انهيارها واستئناف التمرد عام 1983م وسقوط حكومة 25 مايو 1969. نتيجة لإنتفاضة 6 أبريل 1985م.

7/ دراسة نجلاء محمد يوسف (ماجستير) جامعة الخرطوم – كلية الآداب 2004م عنوان الدراسة (اسهامات الأعضاء الجنوبيين في البرلمان واللجـان والمجـالس 1948 – 1969).

تناولت الدراسة الموضوعات السياسية والاقتصادية والاجتماعيـة الخاصـة بجنوب السودان التي خاضتها النواب الجنوبيون وأوضحت الدراسة حرص النواب على التقدم الاقتصادي والاجتماعي لصالح الجنوب وحسم وضعه الـسياسي فيمـا يختص بارتباطه بالشمال.

8/ دراسة جعفر كرار أحمد (ماجستير) جامعة الخرطـوم – معهـد الدراسـات الإفريقية والأسيوية 2005م.

عنوان الدراسة (الحزب الشيوعي والمسألة الجنوبية)

تناولت الباحث المراحل التاريخية لتطـور المـسألة الجنوبيـة والعوامـل الاقتصادية والثقافية والسياسية التي ساهمت في تعقيد هذه المـسألة ثـم تناولـت الدراسة بشكل أساسي موقف الحزب الشيوعي السوداني من قضية الجنـوب فـي الفترة من 1946 – 1985.

9/ دراسة مهند فاروق محمد أحمد حليمات (ماجستير) جامعـة النيلـين – كليـة الآداب 2005م.

عنوان الدراسة (قضية جنوب السودان الحلول السلمية المضامين والنتائج السياسية والعسكرية 1954 – 1972.)

هدفت الدراسة لإلقاء الضو على الحلول السلمية التي قامت بها الحكومـات الوطنية المتعاقبة حتى حكومة مايو 1969م وتناولت مضامين شكل الحلول.

10/ دراسة عبد العزيز محمد موسى اسحق (دكتوراه) جامعـة النيلـين – كليـة الآداب 2007م.

عنوان الدراسة (جنوب السودان في الفترة الديمقراطية الثانية الخطـط والنتـائج 1964 - 1969)

تناولت الدراسة الموضوعات السياسية والاقتصادية المتعلقة بالجنوب في الفترة من 21 أكتوبر 1964 إلى 25 مايو 1969.

11/ دراســة MUDATHIR ABDEL-RAHIM (RESERCH) UNIVERSITY OF MANCHESTER 1965. TITLE OF STUDY (THE DEVELOPMENT OF THE BRITISH POLICY IN THE SOUTHREN SUDND 1899 – 1947) تناولت الدراسة تطـور الـسياسة البريطانية تجاه جنوب السودان منذ اتفاقية الحكم الثنائي حتى انعقاد مؤتمر جوبـا 1947.

12/ دراسـة DANIEL THABO NYBONG DENG (PH.D) UNIVERSITY OF KHARTOUM 2005. TITLE OF STUDY (THE IMPACT OF CHANGE GENTS SUOTHERN SUDAN HISTORY). تناولت الدراسة الخلفية التاريخية لجنـوب الـسودان وكـذلك الأوضاع السياسية والاقتصادية لجنوب السودان في فترة الحكم الثنـائي. وكـذلك تناولت موقف الحكومات تجاه جنوب السودان من 1956 – 1972.

13/ دراسة SIR ELKHUTIM SID AHMED (M.A) UNIVERSITY OF KHARTOUM 1977. TITLE OF STUDY (THE HISTORY OF CHRISTIAN MISSIONARY ACTIVITIES IN THE

SOUTHERN SUDAN 1846 – 1947). تناولت الدراسة نـشاط البعثـات التبشيرية في جنوب السودان في الفترة من 1846 – 1947.

تعقيب على الدراسات السابقة:

اتفقت جميع الدراسات السابقة في الخلفية التاريخية لمـشكلة جنـوب الـسودان وتناولت كل دراسة فترة محددة بعد استقلال السودان. أما الدراسة الحالية فقد تميزت بأنها شاملة لكل الفترات من 1954 وحتى 1989.